المحاضرة السابعة :العلاقة بين الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية:

تمهيد:

ترى **المدرسة الأمريكية** أن الانثروبولوجيا الاجتماعية فرع من فروع الانثروبولوجيا الثقافية ،و بالتالي فان الانثروبولوجيا العامة تنقسم إلى انثروبولوجيا طبيعية أو بيولوجية و انثروبولوجيا ثقافية يتفرع منها الانثروبولوجيا الاجتماعية ،و بهذا تعتبر الانثروبولوجيا الثقافية في ضوء فكر المدرسة الأمريكية هي الأصل و الانثروبولوجيا الاجتماعية هي الفرع.

على حين تعتبر **المدرسة البريطانية** أن الانثروبولوجيا الاجتماعية هي القسم الرئيسي الثاني للانثروبولوجيا العامة بعد الانثروبولوجيا الطبيعية و يتفرع عنها الانثروبولوجيا الثقافية .و بعبارة أخرى تعتبر الانثروبولوجيا الاجتماعية إذا بمثابة الأصل من وجهة نظر المدرسة البريطانية و الانثروبولوجيا الثقافية هي الفرع .

في حين صنفت كل من الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية كفرعين مستقلين من وجهة نظر بعض المدارس الانثروبولوجية كالمدرسة المصرية مثلا

هناك رأي ثالث: يقول احد العلماء " لا يمكن تصور ثقافة بلا مجتمع ومجتمع بلا ثقافة " اي لا يمكن الفصل بينهما.

وعليه يختلف الأنثروبولوجيون فيما بينهم حول وضع الحدود الفاصلة بين الأنثروبولوجيا الثقافية والأنثروبولوجيا الاجتماعية. فلا يمكن تحديد الفروق الأساسية بين الأنثروبولوجيا الثقافية التي تختص بموضوع الثقافة والأنثروبولوجيا الاجتماعية التي تختص بالبناء الاجتماعي الذي هو أحد القطاعات الكبرى للثقافة، وذلك لوجود اختلافات في المراحل التكوينية التي مر بها كل علم.

لذلك تذهب المدرسة الإنجليزية إلى ضرورة الفصل بين الأنثروبولوجيتين على أساس أن كل فرع مهما مستقل بذاته، أما المدرسة الأمريكية فترى أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية فرع من فروع الأنثروبولوجيا الثقافية. فقد استخدم مصطلح الأنثروبولوجيا الاجتماعية في انجلترا لأول مرة عندما أطلق على أول كرسي جامعي لهذا العلم، ولقد شغله "فريزر"Fraiser ، ولقد اختير هذا المصطلح للتمييز بينه وبين الأنثروبولوجيا الطبيعية الذي كان يطلق عليه تجاوزا مصطلح الأنثروبولوجيا.

اتضح مفهوم هذا العلم بوضوح عندما شغل ذلك الكرسي العالم "راد كليف براون "Radcliffe Brown الذي حدد موضوعه على الأنثروبولوجيا الاجتماعية من موضوع الأنثروبولوجيا الثقافية عندما قرر "دور كايم "Durh Keim ضرورة دراسة الظواهر الاجتماعية على أنها» أشياء»، ترتب على ذلك إعلان كل من العلامة الفرنسي "موس "Mauss والإنجليزي" مالينوسكي" أن «الأشياء» التي من صنع الإنسان هي أيضا

ظواهر اجتماعية وتدخل في نطاق علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية، يرى العالم "ليفي ستراوس" أن هذا الإدماج للأشياء في نطاق الأنثروبولوجيا الاجتماعية ساعد على اقترابه التام من الأنثروبولوجيا الثقافية ويقول ما نصه: «وهكذا يمكن لنا أن نقول أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية والأنثروبولوجيا الثقافية أصبحتا تدرسان نفس الموضوعات، ولكن يوجد اختلاف بسيط وهو أن الأنثروبولوجيا الثقافية تبدأ بدراسة الأشياء المادية والفنون العملية وتنتقل منها إلى دراسة النشاط الاجتماعي والسياسي، بينما تبدأ الأنثروبولوجيا الاجتماعية بدراسة الحياة الاجتماعية والانتقال بعد ذلك إلى دراسة الأشياء التي هي من نتاج العلاقات الاجتماعية وعن طريقها تعبر الحياة الاجتماعية عن نفسها. ويمكن تشبيه هذين العلمين بكتابين يحتويان على فصول متشابهة، ولكن يختلفان في ترتيب تلك الفصول وفي عدد الصفحات.«

ومع ذلك فهو يعترف بوجود اختلافات أخرى يسميها بالطفيفة، ففيما يتعلق بالأنثروبولوجيا الاجتماعية نجد أنها من اكتشاف أن جوانب الحياة الاجتماعية من اقتصادية وفنية وسياسية وقانونية وجمالية ودينية تكون في الحقيقة مركبا متميزا لا يمكن فهم أي جانب منه إلا بالرجوع إلى باقي جوانب ذلك المركب لمعرفة التداخل الوظيفي بينهما، ونعى من مفهوم الوظيفة الاجتماعية مفهوم جديد وهو البناء الاجتماعي وهو مصطلح علمي للمركب سابق الذكر، وأصبح البناء الاجتماعي هو موضوع الأنثروبولوجيا الاجتماعية وساد الاتجاه الإستاتيكي في دراسات هذا العلم، ورغم أن الأنثروبولوجيا الثقافية قد توصلت لذلك الفهم الكلي للثقافة كمركب متداخل العناصر والجوانب إلا أنها اتبعت في ذلك الاتجاه الدينامي وخاصة في عملية انتقال التراث الثقافي من جيل إلى جيل، وعن طريق ذلك الاتجاه الدينامي وضحت الثقافة ككل متداخل وليس كعناصر متفرقة، وينتهي "ليفي ستراوس" من هذه المناقشة إلى استنتاج أن الفرق بين العلمين هو في أسلوب الدراسة وليس موضوع الدراسة لأن الموضوع واحد تقريبا فلا يوجد مجتمع إنساني دون ثقافة، ولا يمكن أن توجد ثقافة حية دون مجتمع.

أ. الفرق بين الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية:

ولذلك فإن علم الإنسان الاجتماعي هو دراسة علمية للأنماط الاجتماعية والثقافية في المجتمعات البشرية. يحدد العلماء الاجتماعيون ما هي العلاقات بين الأفراد في المجتمع، وكيف يؤثر ذلك على السلوك والتفاعلات بين الناس.

بالمقابل ، فإن علم الأنثروبولوجيا الثقافية يدرس الثقافات والتاريخ البشري والتنوع الثقافي في جميع أنحاء العالم. ويتناول هذا العلم الأنظمة الاجتماعية والدينية والأسرية وغيرها من العادات والتقاليد والقيم المعتمدة في كل بلد أو منطقة.

لتالي ، فإن الفرق بينهما يكمن في أن الإنسان الاجتماعي يركز على دراسة العلاقات الاجتماعية والسلوك البشري في المجتمعات المحددة ، بينما يركز علم الأنثروبولوجيا الثقافية على التنوع الثقافي والتاريخ البشري في العالم.